ومعايشهم وعواقبهم • ليست في المشي على عوج
حكم نسجت بيد حكمت • ثم انتسجت بالمنتسج

مخصوص كان الانتقالات في الاحياز واكتساب المعاني السفلية والعلوية محل
لكسبه مقدرة بمقادير وصفات مخصوصة واطلق اسم المشبه به على
المشبه كما اطلق اسم النزول والطلوع على اكتسابهما مبالغة في التشبيه بالاستغراق
التحقيقية وفي البيت الطباق في المصارعين والمناسبة اللفظية فيه وهي الاتيان
بكلمات مرتبات متقيات كما في الاول او غير متقيات كما في الثاني واللف و
النشر وهو ان يوتى باشيا ثم يقابل باشيا بعددها يرد كل منها الى ما يناسبه من
غير تعيين ثقة بفهم السامع والترديد على والجناس اللاحق وهو ما اختلفت كلماته
حرف بعيد في المخرج وهو في درك ودرج ومعايشهم في الدنيا من سعادة وشقاء
ليست في المشي اليهم على عوج بل مستقيمة فانها مرادة بتقدير الله تعالى بوجه
اليهم في اوقاتها المخصوصة كنزولهم وطلوعهم وهم معايش شاذ لان يا بها
عين الكلمة بخلاف صحايف فان ياها زايدة وقد شبه المعايش والعواقب
لحصولها شيا فشيا بالماشي واثبت لها المشي فتشبيهها بالماشي استعارة بالكناية
واثبات المشي لها استعارة تخييلية وفيه اشارة الى الاجمال في الطلب المامور به
في خبر اتقوا الله واجملوا في الطلب وفي البيت المناسبة اللفظية والطباق
والجمع وهو ان يجمع شيان في حكم كما في قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
وتلك المذكورات من السعة والحرج والنزول والطلوع والمعايش والعواقب
حكم من الله جمع حكمة وهي صواب الامر وسداده لانه تعالى يتصرف في عبيده
بما شا وافق غرضهم اولا وربك يخلق ما يشا ويختار لا يسال عما يفعل وهم
يسئلون وحظ العبد بمالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين نسجت
تلك الحكم بيد اي بقوة لله تعالى حكمت اي قضت في كل الامور لا راد لما
قضى ثم انتسجت تلك الحكم اي البحث بالمنتسج اي المؤلفات والمراد به
العبد المقضي عليه بالمقادير شبه تلك الامور في تعلقها بالعبد وتناسبها له
مع تاثرهم بها ارتفاعا وانخفاضا بخيوط تنسج واثبت لها النسج فتشبيهها
بالخيوط استعارة بالكناية واثبات النسج لها استعارة تخييلية وذكر اليد
ترشيح للاستعارة لانها تناسب النسج والخيوط لكونها بها وفيه تنبيه
العاقل

وعواقبهم [illegible]

فاذا اقتصدت ثم انعرجت • فمقتصد ومنعرج
٤

العاقل على تلقي المقادير بالقبول وتسليم الامر لله تعالى للعلم بانه ليس للعبد شيء
من الامر وان الامور مرتبطة بمشية الله تعالى ارتباطا يخرج عن حد المعقولات
والمالوفات والمراد بالحكم المقادير المصورة بصورة الخيوط المنسوجة والنسج
مطاوع نسج والنسج الالحام وثم للتعقيب بمعنى الفا كما في قول الشاعر كهز الرديني
تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب وللتراخي في الرتبة لان الانتساج متاخر
عن النسج رتبة تاخر المعلول عن علته وفي البيت الجناس المحرف وهو ما اختلفت
كلماته في هية الحروف وتوافقت في نوعها وعددها وترتيبها وهو هنا في حكم
وحكمت والايتلاف وهو هنا في نسجت مع يد وشبه الجناس وهو ان يجمع اللفظين
الاشتقاق او شبهه وهو هنا في نسجت وانتسجت والمنتسج وشبه الازدواج
وهو هنا في نسجت والمنتسج والجناس تشابه اللفظين في التلفظ والازدواج توالي
كلمات الجناس ومنه قولهم من طلب شيا وجد وجد ورد العجز على الصدر في
الفعل الاول مع الثاني ومع اسم الفاعل والتتميم في حكمت والتسميط وهو ان
يصير الشاعر البيت اربعة اقسام ثلثة منها على سجع واحد وهو في الثلاثة
واذا كانت المذكورات حكما كما ذكر فاذا اقتصدت اي توسطت في نظر
العقل ثم انعرجت اي مالت فيه فمقتصد اي فاقتصادها وانعراجها كاينان
بمقتصد ومنعرج بكسر الصاد والرا وهو العبد المقضي عليه بها فيصير باقتصادها في
نظره مقتصدا او بانعراجها فيه منعرجا كما يصير باكتنافها فيه مكتنفا فيتعرف
اليه الحق في الاحوال الثلاثة فيتعرف اليه في حال اكتنافها باسمه الجواد المنعم
الكريم الغني وفي حال اقتصادها باسمه الحليم اللطيف وفي حال انعراجها باسمه
القاهر العدل الحكم وتبدل هذه الاحوال من اثار القدر الذي استاثر الله بعلمه
واخفاه عن خلقه والواجب تسليم الامر لمن له الخلق والامر لا اله الا هو واجرى
هذا في باقي اسمايه تعالى قال ـــــ ابن عطا الله ان ادم عليه السلام لما تعرف اليه
الحق سبحانه بالايجاد فناداه ادم يا قدير ثم تعرف اليه بتخصيص الارادة فناداه داه
يا مريد ثم تعرف اليه بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حاكم ثم قضى
عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذا اكلها فناداه يا حليم ثم لم

Copyright © King Saud University